

نفحات القرآن

[54] 6 - التفكير والتدبر هو الهدف من نزول القرآن: (كتابُ انزالناهُ

الذيكَ مُباركٌ * ليدبرُوا آياته وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (ص / 29).
(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْغَالُهَا) (1) مادتها (دُبُر) وتعني
ظهر الشيء، ومن ثم استعملت بمعنى التفكير بعواقب الأمور، وذلك لان عواقب الأمور
ونائجها تتضح بالتكفير. إن الآية الاولى اوضحت ان التدبر هو هدف نزول القرآن كي لا يقتنع
الناس بقراءة الآيات ككلمات مقدسة فحسب وينسوا الهدف الاخير منها. والآية الثانية اعتبرت
ترك التدبر دليلا على انقفال القلوب وتعطيل الحس. وعلى أيِّ فان هاتين الآيتين دعوة عامة
للتدبر، دعوة تثبت بوضوح امكانية المعرفة (2). * * * 7 المعرفة هي الهدف من المعراج:

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الاسراء / 1) ونفس معنى الآية هذه ورد في سورة النجم، حيث
تحدثت عن المعراج بأسلوب آخر، والآية هي: (لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى).
_____ 1 - سورة محمد: الآية 24. 2 - يقول الامام الكاظم (عليه

السلام) لهشام بن الحكم: "ما بعث الله أنبياءه الى عباده إلاَّ ليعقلوا عن الله فأحسنهم
إستجابة أحسنهم معرفة". (أصول الكافي الجزء 1 الصفحة 16).